

شرح رياض الصالحين ٠٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى ولا نزال في باب الصبر يقول - [00:00:03](#) رحمه الله وعن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها انه كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء. فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين - [00:00:23](#) فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له ومثل اجر الشهيد. رواه البخاري عائشة امنا ام المؤمنين رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون وهو مرض - [00:00:42](#) معروف انه يؤدي الى الموت يدخل فيه الاوبئة التي تنتشر كما هو في زماننا من انتشار هذا الوباء وباء كورونا فهذا يدخل في آ الاوبئة التي تنتشر وتؤدي الى الوفاة - [00:01:11](#) فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون قال او اخبر عائشة رضي الله عنها انه كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشاء. وايضا جاء في بعض الاحاديث والاثار ان الطاعون هو الرجز الذي ارسله الله تعالى على طائفة من بني اسرائيل - [00:01:35](#) هذا المرض عذاب يبعثه الله تعالى على من يشاء من الكفار من الظالمين يبعثه الله تعالى عليهم عقوبة وانتقاما قال فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين وتأمل كيف ان هذا المرض وهذا الوباء - [00:01:58](#) كيف انه عذاب على قوم ورحمة على قوم وهذا ببركة الايمان فكان عذابا عليهم لكفرهم لطغيانهم وسبحان الله في زماننا هذا مهما سمعت من سبب انتشار هذا الوباء. هل هو مؤامرة؟ هل هو بتدبير بعض الناس - [00:02:26](#) او انه هكذا من عند الله لكن في النهاية لا يقع شيء الا بمشيئة الله وقدره فهذا لا شك انه من امر الله. الله تعالى يقدر ما يشاء ولا شك انتشار مثل هذا المرض - [00:02:54](#) ويقتل بسببه ملايين من الناس ولا شك ان هذا انذار وعيد من الله تعالى الله تعالى يقول ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة. ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى - [00:03:12](#) لكن كان هذا الوباء سوط عذاب من الله تعالى والبشرية في هذا الزمان كما نرى الانسان وصل الى اعلى الدرجات في كل مجالات الحياة في التقدم التكنولوجي والقوة الغنى اسباب الرفاهية والترف والراحة - [00:03:31](#) حتى ظن الانسان انه مستغن عن الله. كلا ان الانسان ليطغى هل رآه استغنى ان الى ربك رجعى فجاء هذا الوباء سبحة الله هذه فيروسات لا ترى بالعين فيروسات يعني ضعيفة يسيرة لكن تأملوا كيف اهلكت العالم. وعطلت العالم. سبحة الله هذي اية من ايات الله - [00:04:00](#) فهو لا شك عذاب على اه من يشاء الله تعالى من الكافرين وفي الوقت نفسه انظر ببركة الايمان جعله الله تعالى رحمة للمؤمنين. لان المؤمن ما يصيبه من مرض او سقم او اي بلاء في الدنيا الا كفر به من سيئاته - [00:04:30](#) كان في تكفير للسيئات ورفع للدرجات فهو رحمة للمؤمنين بهذا الاعتبار. مع انه شيء واحد فالؤمن عندما يتلقى هذا المرض بالصبر والرضا ويعلم ان الله تعالى لا يريد ان يشقيه يريد ان يرفع - [00:04:52](#) درجاته يكفر سيئاته هذه الدنيا دار ابتلاء ما خلقنا هنا في الجنة حتى ننعيم حتى يحصل لنا كل ما يلاننا في حياتنا مما نريده لا فهكذا الانسان يتقلب في هذه الاقدار وفي هذه الالام - [00:05:09](#)

يوم فرح ويوم حزن يوم صحة ويوم مرض يوم فقر ويوم غنى. وهكذا تتقلب بك الحياة. فهنا لا لابد ان يكون المؤمن على عبودية لله تعالى في كل احواله. فالمؤمن الذي يتلقى هذا الوباء بقلب مطمئن يعلم انه من عند الله فهذا - [00:05:30](#)

يكون سببا عظيما في رفعته عند الله تعالى مضاعفة حسناته. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فليس من عبد يقع في الطاعون الان يبين النبي صلى الله عليه وسلم وجه كون الطاعون رحمة للمؤمن يقول فليس من عبد يقع في - [00:05:53](#)

فيمكث في بلده صابرا محتسبا. انظر الى هذه الشروط الصبر والاحتساب يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له. هذه حقيقة الايمان. ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن - [00:06:10](#)

يؤمن بالله يهدي قلبه ومن يؤمن بالله يعني يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه يؤمن بالله يؤمن بقضاء الله وقدره وان الله هو العليم بحاله وهو ارحم الراحمين وهو الحكيم - [00:06:27](#)

يجدد ايمانه بالله عند المصيبة ولهذا القدر في الحقيقة جزء من الايمان بالله ومن يؤمن بالله يؤمن بقدر الله ويعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له. هذا هو القدر - [00:06:46](#)

قال الا كان له مثل اجر الشهيد. الله اكبر. يفوز باجر عظيم مثل اجر الشهيد ببركة ماذا؟ ببركة الصبر والايمان. اذا صبر وعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له. هذا شرط في حصول الاجر. والا لو تلقى هذا الوباء بالتسخط والجزع - [00:07:00](#)

ولم يقم في قلبه ايمان ولا تصديق ولا يعني استسلام لله تعالى بل ظهر منه التسخط والجزع فهذا يفوته هذا الاجر عظيم هذا كله ببركة الصبر والايمان والاحتساب. وايضا آآ هنا تأمل كيف قال الا كان له مثل اجر الشهيد - [00:07:25](#)

يعني آآ يكون له اجر عظيم مثل اجر الشهيد. طبعا لما قال مثل اجر الشهيد طبعا المشبه آآ اقل درجة من المشبه به النبي صلى الله عليه وسلم شبه المطعون بالشهيد لان الشهيد اعلى - [00:07:50](#)

وهذا يدل على ان اجر الشهادة في المعركة اعلى من باقي الشهادات التي جاءت في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني مثل ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان المطعون شهيد والغريق شهيد والمبطون شهيد والنفساء - [00:08:10](#)

والهدم وهكذا هؤلاء من رحمة الله تعالى جعل الله تعالى لهم اجرا مثل اجر الشهداء. يعني اجر عظيم لكن الشهيد الذي له احكام الشهادة اه يعني لا يغسل ولا يعني اه يصلى عليه فهذا - [00:08:29](#)

آآ خاص بشهيد المعركة اه وايضا من فوائد هذا الحديث ان هذا الحديث يقرر مبدأ الحجر الصحي كما اه قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا فيمكث في بلده صابرا محتسبا. فيمكث في بلده صابرا محتسبا - [00:08:52](#)

وفي رواية اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا سمعت سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه. واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرارا منه فهذا يعني فيه الحجر الصحي وبهذا - [00:09:13](#)

اه لا ينتشر المرض اما اذا آآ تساهل الناس في ذلك فهذا يؤدي الى انتشار المرض. فاذا هذا يعني من آآ الله تعالى بالمؤمنين. ثم ايضا قال وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان - [00:09:33](#)

الله عز وجل قال اذا قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبرا عوضته منهما الجنة. يريد عيني رواه البخاري اذا قال عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه - [00:09:57](#)

فصبر عوضته منهما الجنة يريد عيني تأمل كيف ان هذا الحديث جاء عن الله تعالى حديث قدسي من تعظيم هذه النعمة العظيمة ومن عظيم جزاء الصبر عليها على فقدها ان الله عز وجل قال يعني كان بالامكان ان يكون هذا حديث آآ نبوي مثلا يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:22](#)

اه ان الله اذا ابتلى عبده بحبيبته كذا فصبر عوضته اه قال عوضه الجنة. لكن تأمل هذا جاء من كلام الله تعالى حديث قدسي اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه. وتأمل كيف سمى العيين حبيبتيين - [00:10:54](#)

فالبصر نعمة عظيمة واذا اردت ان تعلم قدر نعمة الله تعالى عليك فاغمض عينيك. اغمض عينيك لثواني ثم انظر كيف يكون حالك نحن معنا اليوم اخونا يعني من طلاب العلم عبد العزيز الله تعالى - [00:11:14](#)

اخذ منه حبيبتيه لكن عوضه بصيرة في دينه وفي قلبه نحسبه والله حسيبه. ولا نزكي على الله احدا. واسأل الله تعالى ان يثبتته على طلب العلم وعلى القرآن الكريم حفظه - [00:11:40](#)

يعني هذا اجر عظيم تأمل كيف ان الله تعالى اذا اخذ العينين حبيبتيك انظر سبحان الله كيف هذه النعمة انت الان ترى هذه الاشياء من حولك هذه المخلوقات ترى اهلك ترى - [00:12:01](#)

اولادك امك اباك زوجتك اخوانك لكن انظر الذي لا يرى كيف يكون حاله لكن اذا صبر انظر الان ما الذي يأتي في هذا الموقف الان في هذه المصيبة؟ قال فصبر - [00:12:24](#)

نحن في باب الصبر قال فصبر عوضته منهما الجنة اذا رضي المسلم بهذا البلاء الشديد وصبر لا يظهر اي تسخط ولا حزن ولا جزع ولانه يريد غير ما هو فيه. يقول الحمد اسأل الله العافية - [00:12:39](#)

لكن انا راضي بما قدره الله علي في هذه الدنيا قال عوضت منهما الجنة. مباشرة. عوضت منهما الجنة الله تعالى لا يأخذ شيئا من عبده الا ويكرمه يعطيه اذا صبر يعطيه لذلك من اخذت - [00:13:00](#)

منه عيناه لا تدري كيف يكون العوظ من الله تعالى اذا صبر ومن اعظم العوظ البصيرة في القلب. ان تشتيت البصر يشتت القلب فاذا كان هذا الذي فقد بصره على استقامة وطاعة لله - [00:13:29](#)

واستغل وقته في كثرة ذكر الله لا يرى شيئا وانما قلبه مع الله دائما. لا يشغله بصره عن ذكر الله يكون دائما ذكر لله تعالى فهذا والله قد تكون هذه النعمة اعظم من نعمة البصر - [00:13:51](#)

بل هي اعظم نعمة البصر ان يرزق الانسان الله بذكر الله تعالى في كل اوقاته الان للاسف الله تعالى اعطى هذه النعمة اكثر الناس لكنهم لا يشكرون الان كثير من الناس من يقلب بصره في الحرام. او يقلب بصره فيما لا يعنيه من مباحات الدنيا ومتاعها ولا يذكر ربه الا قليل - [00:14:13](#)

فهذا في الحقيقة كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تذكر في هذا المقام الشيخ بن باز رحمه الله تعالى الله تعالى اخذ بصره في بداية شبابه لكن انظر كيف كان - [00:14:39](#)

اماما من امام من ائمة المسلمين في زماننا يعني فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور حقا ومعلوم من حال الشيخ رحمه الله تعالى انه كان لا يفتر عن ذكر الله - [00:14:58](#)

سبحان الله يعني كأن هذا من نعمة الله عليه انه لا يشغله بشيء من امر الدنيا فلا يرى شيئا كانه لا يرى الا الله جل وعلا بقلبه. الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه - [00:15:15](#)

دائما المسلم الذي يتلى بشيء يتفكر في نعم الله عليه فقد تكون النعم التي هو فيها اعظم بكثير من النعم التي عند من وجد هذه النعمة لكن فاتته نعم كثيرة. فاذا - [00:15:33](#)

هذي ايام معدودة نعيشها في الدنيا. وغدا هذا الذي فقد بصره سيرى اعظم مما هو في الدنيا سيرى الجنة بنعيمها ويرى وجه الله الكريم جل وعلا فماذا يريد؟ ما فاته شيء في الحقيقة - [00:15:54](#)

ما هي الا ايام معدودة فقال فصبر عوضته منهما الجنة. ولما يقول عوضته منهما الجنة يعني الجنة اعظم عوظ لان هذا من باب الجزاء من جنس العمل لان آآ البصر به يتمتع الانسان بنعيم الدنيا. يراه نعيم الدنيا والمخلوقات والاشياء من حوله - [00:16:10](#)

يرى الجبال والانهار والسماء يعني المخلوقات والنعيم سبحان الله هذا نعيم فاني الله يعوضه بالنعيم الباقي. عوضت منهما الجنة ولما يقول عوضت منهما الجنة الظاهر ان هذا يكون عوضا خاصا - [00:16:39](#)

يعني طيب يقول قائل يعني في النهاية كل مسلم يدخل جنة. فليس المراد هنا عوضت منهما الجنة يعني كما هو حال امة المسلمين لأ المقصود اعلى درجات الجنة والمقصود ان يدخل الجنة ابتداء - [00:16:59](#)

فسبحان الله يعني هذا من عظيم رحمة الله تعالى عبده اذا ابتلاه وبذلك نعلم ان آآ القبض من الله تعالى هو في حقيقته بسط والمنع من الله تعالى هو في حقيقته عطاء من الله جل وعلا. فهذا يجعل العبد يحسن الظن بربه - [00:17:16](#)

يكون راضيا بالله بل يفرح بالله على كل احواله. مهما كان حاله في الدنيا. فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعلنا
من عباده الصابرين الشاكرين العابدين الحامدين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:17:41
00:18:02 - اجمعين